الجملة الاسمية والجملة الفعلية

- الجملة الفعلية هي التي تبدأ بفعل: تسلّقَ عادلٌ الجبل.
- الجملة الاسمية هي التي تبدأ بإسم، وتفيد معنًى تاماً: الواجهةُ واسعةٌ.
- تتحول الجملة الفعلية الى اسمية ، بتقديم الفاعل على الفعل، ويُسمى الفاعل عندئذ مُبتدأ، لأن الجملة اصبحت تبدأ به:
سمِعَ الثعلبُ ( فاعل ) بآخرِ أخبار الاختراعات – جملة فعلية.
الثعلبُ ( مبتدأ ) سمِعَ بآخرِ أخبار الاختراعات – جملة اسمية.
- تتحول الجملة الاسمية الى فعلية ، بتقديم الفعل على الفاعل، ويُصبح المبتدأ عندئذ فاعلاً:
الثعالبُ ( مبتدأ ) تصطادُ الدجاجَ – جملة اسمية.
تصطادُ الثعالبُ ( فاعل ) الدجاجَ – جملة فعلية.
هذا تعقيد لا لزوم له إطلاقاً، وتأسيس منذ السنوات الاولى لبلبلة لا نهاية لها،
وخلط بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وتقصير في إظهار عبقرية الجملة الاسمية التي لا وجود لها إلا في اللغة العربية، وتدريس لقواعد اللغة على اساس موقع الكلمة في الجملة، وهذا مناقض للعبقرية الكامنة وراء علامات الدور في اواخر الكلمات التي تعطي الجملة العربية مرونة لا مثيل لها وتحرر الكلمة الى حد كبير من موقعها في الجملة.
نحن من القائلين: لا فرقَ بين الجملتين: التلميذُ يدرسُ – يدرسُ التلميذُ.
فالاولى فعلية ، والثانية فعلية ، والتلميذُ فاعلٌ في الجملتين. والجملتان دليل على مرونة
كبيرة لا توجد إلا في اللغة العربية: يمكن الفاعل أن يكون إما قبل الفعل وإما بعد الفعل.
أما الجملة الاسمية: فهي جملة ، دون فعل ، مكوَّنة حول اسم:
( التلميذةُ ناجحةٌ ) ( إنَّ التلميذَ مجتهدٌ ) ( هل للمغارةِ مخرجٌ ) ( لديَّ كتابٌ )
( هذه الآنسةُ جميلةٌ )
لها ركنان: الاسم الاساسي والاسم المتمم ،
والاسم الاساسي ( المعني الاساسي بالكلام ) اساسيٌ اياً كان موقعُه في الجملة.
يُمكن الجملة الاسمية أن تتضمن جميع أنواع الاسماء ، ما عدا التي تستعمل فقط في الجملة الفعلية ( الفاعل - المفعول به - الحال ).
والجملة الاسمية هي من اسباب تفوّق اللغة العربية، تحمل إما معنى حال ( البحرُ هائجٌ ) وإما معنى وجود ( لدي كتابٌ )
مستغنيةً كلياً عن الافعال (être – avoir) والافعال (is – have).
أما الجملة الفعلية: فهي جملة مكوَّنة حول فعل:
(التلميذُ يدرسُ) (يدرسُ التلميذُ) (إنَّ التلميذَ يدرسُ) (كان الولدُ نائماً)
(أنتَ تدرسُ) (هذه الآنسةُ تسحرُ)
لها ركنان: الفعل والفاعل، والفاعل ( القائم بالفعل ) فاعلٌ اياً كان موقعُه في الجملة.
يُمكن للجملة الفعلية أن تتضمن جميع انواع الاسماء ، ما عدا التي تستعمل فقط في الجملة الاسمية ( الاساسي - المتمم).
وأما الجملة الاسمية المطعَّمة بجملة فعلية (هذه الآنسةُ لو رأتها الشمسُ يوماً ما أشرقت) فهي جملة اسمية ( هذه الآنسة جميلةٌ )
دخلت إليها، مثلاً، بدَلَ الاسم المتمم (جميلةٌ)،
جملة فعلية (لو رأتها الشمسُ يوماً ما أشرقت).
إن عدم التمييز المنطقي والواضح بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية هو الذي حجب وجودَ نوعٍ ثالث من الجمل هي الجملة الاسمية المطعمة بجملة فعلية. والنص العربي، أي نص عربي، منظوم او منثور، سلسلة جمل من الانواع الثلاثة.

الاسم والحرف والاداة
يدرس التلميذ، في الكتب الصادرة عن المركز التربوي، ما يأتي:
- الكلمة جزء من الجملة ، وهي فعل او اسم او حرف: حلَّ الربيعُ الى.
(التعليم الاساسي، السنة 4، طبعة 2002، الصفحة 14).
- نُشير باسم الاشارة ( هذا ) الى الاسم المذكر المفرد الدالّ على انسان
او حيوان او شيء قريب: هذا الطفلُ البريء هو أخي
(التعليم الاساسي، السنة 4، طبعة 2002، الصفحة 74).
- إذا سبق الاسم حرف جرّ ، صار هذا الاسم مجروراً بحرف الجرّ ،
وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة في آخره: يصنعُ العقاقيرَ مِن النبتِ
(التعليم الاساسي، السنة 4، طبعة 2002، الصفحة 103).
- الاسم الموصول هو الذي لا يتِمُّ معناه إلا بجملة تُذكر بعده، تُسمّى صلة الموصول:
تغنّى بها الشعراء والمؤرخون الذين كانوا يدعونَها صورَ القديمة
(التعليم الاساسي، السنة 6، طبعة 2002، الصفحة 84).
- في اللغة ادوات تُعرف بأدوات الشرط وهي تُفيد معنى الشرط.
ادوات الشرط قسمان: أحرف (إن، إذما، لو، لولا، لوما)
واسماء (مَن، ما، مهما، حيثما، متى، اينما، أيّانَ، أنّى، كيف، كيفما)
(التعليم الاساسي، السنة 9، طبعة 2001، الصفحة 53).
- ادوات الاستفهام حرفان وتسعة اسماء. الحرفان هما: ء، هل.
الاسماء هي: مَن، ما، ماذا، اين، كيف، ايّ، متى، انّى، كم
(التعليم الاساسي، السنة 9، طبعة 2001، الصفحة 62).
تخلط هذه الشروح بين الاسم والحرف والاداة، وتسبب بلبلة لا لزوم لها، لأنها لا تحدد بوضوح ما يسمح بالتمييز بين الاسم والاداة.
لقد اعتمدنا التسمية اداة ( بدل الحرف ) لأن معظم الادوات مكونة من عدة أحرف.
وشرحنا: أن الاسم كلمة تدل على كائن (إنسان، حيوان، نبات) او على إحدى مواصفاته (جميلٌ)، على شيء (حجرٌ)، على فكرة (تصوّر)، على شعور (حزن )، على إحساس (ألم)، على عدد (اربعةٌ)، على زمان (يوم)، على مكان (فوق)، على اتجاه (يمين)، على حدث او حال غير مرتبط بزمن (أكْلٌ، حُزْنٌ، كِبَرٌ).
ويُمكن إضافة أل في بداية كل اسم ( ما عدا الاسم الخاص ) ، وهذا ما يميز الاسم عن الاداة.
أما الفعل فهو كلمة تدل على حدث او حال مرتبط بزمن ( أكَلَ ، حزِنَ ، كبُرَ ).
أما الاداة فهي لفظ ، لا هو اسم ولا هو فعل ( مَنْ ، مِن ، هو ، هذا ، الى ، أينَ .. ) ، يستعمل احياناً للتنسيق بين الاسماء والافعال. ولا يمكن إضافة أل في بدايةِ ايِ اداة.
كما شرحنا ان الادوات تُقسم قسمين: ادوات تلعب دور اسم، وادوات لا تلعب دور اسم.
فادوات الضمير، وادوات الاشارة، وادوات الشرط، وادوات الاستفهام، والادوات الموصولة، ألفاظ تلعب دور اسم وليست اسماء. أما ادوات الجر، مثلاً، فلا تلعب دور اسم.

الاسماء المُعرَبة والاسماء المَبنِيّة
يدرس التلميذ، في الكتب الصادرة عن المركز التربوي، ما يأتي:
- الاسم المبني هو الذي يلزَمُ آخرُه علامةً واحدة لا تتغيّر، مهما اختلفت العوامل المؤثرة فيه.
ومن الاسماء المبنية الضمائر واسماء الاشارة والاسماء الموصولة: ثابرنا على السير الحثيث، هذا هو النجاحُ، منهم مَن يسعى فَيَصِلُ (التعليم الاساسي، السنة 6، طبعة 2002، الصفحة 117)
- الاسم المُعرَب هو الذي تتغيّر علامةُ آخره سواءٌ أكانت حركة ام حرفاً، بإختلاف العوامل
المؤثرة فيه، رفعاً او نصباً او جراً: يتحوّل الى نشيدِ أملٍ جميلٍ، أسمَعَنا نشيدَ الحياةِ، هو نشيدُ مَن يتعلّقُ بالحياة.
- الاسماء كلها مُعرَبة بإستثناء البعض منها كالضمائر واسماء الاشارة والاسماء الموصولة
(التعليم الاساسي، السنة 6، طبعة 2002، الصفحة 118).
هذا شرح لا يُعطي رؤية كاملة عن عملية التحليل العلمي المرتكز على الفهم والمنطق لكشف دور كل كلمة في الجملة.

شرحنا في الحلقات السابقة أن العلامة في آخر الكلمة:
- إما علامة دور (يُمكن أن تتغير) (التلميذُ) (التلميذَ) (التلميذِ)
- وإما علامة (لا تتغير) هي جزء من تكوين الكلمة
( نحنُ) (هذا) (الذي) (ثرى) (ثريا)

الاعراب هو الافصاح عن القصد من وضع الكلمة في الجملة، فهو اولاً تحديد لدور الكلمة في الجملة، ثم تعيين لعلامة الدور المناسبة في آخر الكلمة، سواء كان إظهارها ممكناً ام غير ممكن بسبب علامة التكوين.
الإعراب اذاً ليس فقط ظهور علامة الدور في آخر الكلمة. إن جميع الكلمات دون استثناء
لها دور في الجملة، وغاية عملية الاعراب كشف هذا الدور، سواء ظهرت علامة الدور في آخرها ام كانت مستترة مقدَّرة.
وإلا ما الجدوى من السؤال: ما هو محل الاسم المبني من الاعراب؟
إذا كان الاعراب فقط إظهار علامة الدور، والاسماء المبنية لا تسمح بإظهار هذه العلامة!

الشرح أنَّ الاسماء المُعربة هي فقط التي تُظهر علامة دورها ، شرح يحدث بلبلة لا لزوم لها يوحي ان الاسماء المبنية لا دور لها في الجملة.

اسم العَلَم واسم الجِنس
يدرس التلميذ، في الكتب الصادرة عن المركز التربوي، ما يأتي:
- اسم العَلَم هو كل اسم يختصّ بواحدٍ معيّن، ويشتهر به صاحبه دون غيره من ابناء جنسه: كان مازنٌ يلهو بلُعبةٍ
(التعليم الاساسي، السنة 4، طبعة 2002، الصفحة 68).
- اسم الجنس هو كل اسم لا يختص بواحد معيّن من جنسه،
بل نُسمّي به كل فرد من افراد هذا الجنس: كان مازنٌ يلهو بلُعبةٍ
(التعليم الاساسي، السنة 4، طبعة 2002، الصفحة 67).
لقد اعتمدنا التسمية: اسم خاص ( محل اسم العَلَم ) واسم عام ( محل اسم الجِنس )
لأنها أسهل وأوضح وأشمل.

الاسم المعرفة والاسم النكرة
يدرس التلميذ، في الكتب الصادرة عن المركز التربوي، ما يأتي:
- الاسم المعرفة هو كل اسم مُقترِن بأل التعريف، ويدلّ على انسان مُعيّن ومعروف، او حيوان مُعيّن ومعروف، او شيء مُعيّن ومعروف: غابَ الهلالُ
(التعليم الاساسي، السنة 4، طبعة 2002، الصفحة 61).
- الاسم النكرة هو كل اسم لا يقترن بأل، ويدل على انسان غير معيّن ومعروف، او حيوان غير معيّن ومعروف، او شيء غير معيّن ومعروف: تبدو مثل خِرافٍ
( التعليم الاساسي، السنة 4، طبعة 2002، الصفحة 60).
- الإضافة هي نسبة اسم نكرة، يُسمّى المُضاف، الى اسم آخر معرفة، يُسمّى المُضاف إليه،
يتحوّل فيها الاسم النكرة الى معرفة: تحلَّق تلاميذُ الصفِ
(التعليم الاساسي، السنة 5، طبعة 2002، الصفحة 102).
هذه معلومات جزئية لا تكفي على الاطلاق لفهم هذا الفصل الرئيسي من قواعد الجملة.
لقد اعتمدنا التسمية: الاسم المعرّف ( الاسم الذي يحدد بوضوح الطرف المعني بالكلام )
( بدل الاسم المعرفة ) ، والاسم غير المعرّف (بدل الاسم النكرة ) لأنها اسهل واوضح.
وشرحنا أنَّ الاسماء المعرّفة لا تقتصر على الاسم المعرَّف بأل، والاسم المتبوع ( مضاف ) الذي يليه اسم تابع ( مضاف إليه ) معرَّف بأل، بل تشمل:
1 - الاسم الخاص (محمدٌ)
2 - الاسم العام المعرَّف بِأل (الرجلُ)
3 - الاسم المعني باداة الضمير (هو الاول) (كتابها)
4 - الاسم المعني باداة الاشارة (هذا تلميذٌ)
5 - الاسم المعني باداة النداء (يا معلمُ)
6 - الاسم المعني بالاداة الموصولة (الذي يدرسُ)
7 - الاسم العام المتبوع باسم معرَّف
(كتابُ زيدٍ - كتابُ المعلمِ - كتابي - كتابُ هذا الولدِ - كتابُ الذي يدرسُ).

الاسماء غير المعرَّفة
أما الأسماء غير المعرّفة فهي:
1 - الاسم العام (كتابٌ)
2 - الاسم العام الموصوف (كتابٌ جميلٌ)
3 - الاسم العام الذي يتبعه اسم مجرور (كتابٌ في المكتبةِ)
4 - الاسم العام المتبوع باسم غير معرّف (كتابُ تلميذٍ).